التقويم الإدماجي

دعونا نتوقف لبضع لحظات نسترجع فيها ما تناولناه في المحاضرات السابقة، هل بإمكانكم ذكر أبرز المفاهيم التي جاءت بها بيداغوجيا الكفايات....؟

من خلال البحث في مجال بيداغوجيا الكفاءات تتكرر أمامنا أربعة مفاهيم أساسية نوضّحها في الشكل التالي:

وتؤكد هذه المقاربة أيضا على أهمية **التعلّم الذاتي** و**ربط المدرسة بالواقع**، فالمتعلّم عندما يوضع أمام **وضعية** تعليمية يقوم **بإدماج** معارفه ومهاراته لحلّ الوضعية، ونجاحه في حل الوضعية يعني أنه اكتسب **كفاءة**.

تحدّثنا عن الوضعية والإدماج والكفاءة ....لكن أين هو التقويم؟

تصميم الوضعيات وتقديمها للمتعلم يكون في إطار **التقويم**، فتقويم كفاءة المتعلّم يكون من خلال وضعه أمام وضعيات تعليمية أو مشكلات ومواقف حلّها يتطلب منه **دمج** معارفه ومهاراته، وهنا نحن بصدد الإشارة إلى التقويم الإدماجي الذي سنتعرّف عليه في هذه المحاضرة ونترك الوضعيات التربوية للمحاضرات الموالية

مفهوم التقويم الإدماجي:

الإدماج هو **توظيف** المكتسبات **السابقة** و**استثمارها** في معالجة وحلّ الوضعيات التربوية الصعبة، وقد ارتبط مفهوم الإدماج بالمربي البلجيكي اكزافيير وشريكه دي كاتال Xavier.R &De katelet من خلال كتابهما بيداغوجيا الإدماج الذي صدر عام 2000.

ويتعلّق الإدماج ب:

- تجنيد المعارف والقدرات السابقة للتصرّف أمام مشكل جديد.
- ربط التعلم الجديد بالتعلّمات السابقة بانسجام

والتقويم الإدماجي هو تصميم الوضعيات بطريقة تتطلّب **دمج** مجموعة من المعارف والمهارات، ويمكننا اعتباره أيضا عبارة عن نشاط تطبيقي مركّب يتم في وضعيات تعليمية تتطلّب توظيف المكتسبات السابقة التي اكتسبها المتعلّمون داخل وحدة معيّنة أو في وحدات منفصلة، وهو كذلك عبارة عن نشاط تعليمي يجعل المتعلّم قادرا على تجنيد مكتسباته لحلّ وضعيات تعليمية جديدة وبهذه الطريقة نتأكّد من اكتساب المتعلّم للكفاءة، ويمكن أن يتم التقويم الإدماجي بشكل فردي أو عبر مجموعة من التلاميذ.

ويقوم التقويم الإدماجي على مجموعة من الأسس التالية:

- **الموارد التعليمية:** كلّ ما تعرّف عليه المتعلّم مسبقا.
- **الدعم والتوليف:** وهنا لا نقصد بالدّعم تعزيز جوانب النقص ولكن تعزيز معارف المتعلّم من خلال المراجعة المستمرة، تمارين ونشاطات والتوليف يظهر من خلال تعويد المتعلم على حل مختلف الأنشطة التي تتطلّب دمج المعلومات والمعارف والمهارات التي اكتسبها المتعلّم سواء في وحدة واحدة أو وحدات مستقلة، مثلا حلّ الوضعيات الحسابية يتطلب من المتعلّم دمج معارفه التي اكتسبها في مادّة الرياضيات وما اكتسبه في اللغة والقراءة و والكتابة.
- **الوضعيات الإدماجية:** وهي عبارة عن أنشطة صعبة تحمل مشاكل وعوائق صعبة تتطلّب حلولا ناجحة وترتبط بالكفاية وتستند إلى صور، وثائق، مخطّطات، تعليمات ومؤشرات كمية وكيفية ترد في شكل مسألة.
- **الكفاءة المستهدفة:** يرتبط التقويم الإدماجي بتقويم الكفاءة **الأساسية** ولا يتعلّق التقويم بكفاية الإتقان، وذلك من أجل تقدير مستوى المتعلّم ومدى كفاءته واكتسابه لمختلف الموارد التعليمية.
- **الحلول الإدماجية:** وهذه الحلول تتعلق بالحفظ والاسترجاع أو الحلول التي تتطلّب الاستنتاج والذكاء والتركيب...

من خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أن التقويم الإدماجي يعدّ من بين العناصر الأساسية التي جاءت بها بداغوجيا الكفايات، يقوم من خلاله المعلّم بتصميم وضعيات تربوية حلّها يتطلب الدمج والتوليف بين معارف المتعلّم ومهاراته التي اكتسبها سابقا، وعليه فإن أي نشاط أو وضعية تقيس جانب محدّد من المعرفة ولا تستدعي دمج المعارف السابقة، لا يمكننا إدراجها ضمن التقويم الإدماجي

المراجع:

حمداوي،جميل.(2015) .نحو تقويم تربوي جديد :التقويم الإدماجي،ع 2 مجلة الإصلاح، ص ص7 - 6

مريزقي، مسعودة.(2017).الوضعية الإدماجية وفق بيداغوجيا الكفاءات.مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،ع30،ص-ص183-196.